



نافذة

إسماعيل مروة

كتاب نوبل.. حزن مفتعل

شهد الأسبوع الماضي حركة كبيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي من كثيرين عندما أعلن عن مكتبة نوبل العريقة في دمشق، وصار الناشطون عبر وسائل التواصل والكسالى يتداولون واجهة المكتبة وصاحبها أمامها أو من دون وجود صاحبها، مع عبارات حزن وأسف وصل حد البكائيات عند كثيرين؛ وبادئ ذي بدء أقول: إن إقبال نافذة من نوافذ الثقافة هو أمر محزن حقاً، وبدل دلالة كبيرة على تربي الواقع الثقافي والمعرفي في المجتمع، ولكن الأمر يحتاج منا إلى معالجة أكثر علمية ودقة، فهناك عشرات المكتبات التي تنازلت عن دورها الطبيعي، لكنها لم تقفل بمعنى الإقفال، ولم ينحرف بها المسار إلى درجة واضحة، مثل مكتبة دمشق ومكتبة الملاح وسواهما من المكتبات التي حافظت على فكرة المهنة العامة، ولكنها تحولت إلى القرطاسية والمواد الهندسية والإكسسوارات والألعاب، وبيع حاجيات جديدة!

وهذا التحول بدأ منذ أكثر من عشرين عاماً، ولكننا لم نجد هذه الفزعة العرفية الصحية في جانب وغير الصحية في جوانب عديدة، لماذا؟

مكتبة نوبل، وقبلها مكتبة البقعة العربية التي نشرت أهم المصادر الإشكالية في الثقافة العربية تشكلان قطبين عريقين يحاول كثير من المثقفين نسب نفسه إليهما، ولكن لو استعرضنا ما جاء على صفحات التواصل وأصحاب هذه التطبيقات، فمن المؤكد أن عدداً كبيراً منهم لم يدخل مكتبة نوبل، ولم يشتر كتاباً من المعرض وما مارسه من بكاء هو بكاء افتعالي جرياً وراء الوضوء ليقال عنه إنه مثقف! فهل بينهم من دخل المكتبة ليبحث عن ترجمات سامي الدروبي لستوفسكي؟ هل بينهم من كان يخرج من سينما الزهراء بعد حضور فيلم كبير ليشتري كتاباً من نوبل أو ميسلون أو الزهراء؟

من سألت كثيرين عند الحوار عن محتويات المكتبة وطبيعة نشاطها، فإنه لن يعرف، ولو سأله عن السيد إدمون فإنه لن يعرف شكله! ومن ناحية أخرى يجب أن نناقش الأمر من رؤية صاحب المكتبة، فهذه المكتبة قديمة، جثت إلى الدنيا وهي مكانها، وكنا نقصدنا وهي اسم مشهور، فهي متوارثة من جد إلى أب إلى ابن، وهذه السلسلة كانت تعيش من عوائد المكتبة كما آل التبتكي أبو زياد ودار دمشق وحسين النوري أبو سالم ومكتبة النوري، ولكن ماذا عن حال المكتبة والكتاب اليوم؟ لماذا نريد من صاحب المكتبة أن يبقى فاتحاً مكتبته، وهو من الصباح إلى الإقفال قد لا يبيع كتاباً واحداً؟ هل يأكل من الهواء؟ هل يصرّف من تضرعاته أجلس مع أحد الأصدقاء في أوقات فراغه، ومن الصباح إلى أن يقفل كانت حصيلة عمله لا تتجاوز ألف ليرة سورية، والسيد إدمون صاحب نوبل يقطع المسافات مشياً ليأتي بكتاب طلبه زبون ما منه، قد يشتره وقد لا يفعل..

كانت تدخل إلى مكتبة النوري، يستقبلنا الراحل أبو سالم، وأفخم المجلدات تشتريها، يستين ليرة سورية، كنا نشترى كثيراً، وكان أبو سالم وأولاده خراجات بكل معنى الكلمة.. الكتاب اليوم يستين ألفاً، لا من يشترى، والمكتبة لم تعد مكتبة، بائع الفلافل يعمل أفضل من صاحب المكتبة كم تعد دمشق، فهل وضعنا أنفسنا مكان هذه الدور والمكتبات التي تبرز تحت الدين أو كتب الأمانات قبل أن نطلبها بأن تبقى مشرحة الأبواب للهواء والغبار والأساس؟

الأمر أياً الأصدقاء لا يعالج بعاطفة وبإشارات جوفاء، فصاحب المكتبة الموت أهون عليه من إقفالها، لكن الحياة لا ترحم، وكثير المثقفين يقرأ إلكترونياً، ومعهم فلاشة فيها المكتبة الشاملة التي يستحضر منها ما يشاء دون أن يدفع شيئاً!

الأمر لا يحتاج إلى هذه الفورة، هو مادة إعلامية لا أكثر لدق ناقوس الخطر بانحسار المكتبات لصالح المقاهي والعسل لا أكثر، لكن كيف ابتعاد الناس عن الكتاب، ووضع آليات محددة لدعم الكتاب والقراءة، فهل فعلنا؟ إذا صارت مراكزنا الثقافية ومكتباتنا الكبرى مهجورة إلا من الجبرين على البحث، فهل نطلب من إنسان أن يبقى مسلحاً جانعاً مدافعاً عن الكتاب؟!

تأتي أهمية هذا البازار بتأصيله للهوية الوطنية

د. بثينة شعبان لـ«الوطن»: عمل وطني يستكمل ما قام به الجيش العربي السوري



السوريون متمسكون بجزورهم وبمستقبلهم ويعملون بجديّة

بلا الشام، لتقول: «البازار هو نشاط مهم للجمعية السورية للفتيات الأحداث وله هدفان: الأول أن يساعد الفتيات على تجاوز الواقع الذي وجدوا فيه وعلى اكتساب حرفة أو مهنة تساعد على تغيير نمط حياتهن. أما الهدف الثاني يأتي بغناه لكون البازار لا يقتصر على تقديم منتجات تعود للتراث السوري، بل إن العروض التراثية تعود لبلاد الشام كلها، ومن جهة أخرى تأتي أهمية هذا البازار بتأصيله للهوية الوطنية، لأن هذه الحرف اليدوية هي جزء أساسي من هويتنا، ونحن رأينا كيف أن الحرب على سورية استهدفت كل ما له علاقة بالهوية السورية. إذا فدهم صادرة هويتنا في يقولوا إنهم هم أصحاب المنطقة، لذلك أننا نقول: الحفاظ على الهوية بكل أطيافها ونحن نقوم بالتطريز الفلاحي، والهدف منه هو تمكين الفتيات الجانحات سواء الموجودات في المعهد أو خارجة، من السير في الطريق الصحيح عبر إيجاد مورّد رزق يعيشون منه، وبصراحة في البداية لم نتقبل الفتيات العمل بالتطريز الفلاحي، وكان يقلن: سيهتم بهذا الشيء فهو موضة قديمة ولا يهتم به إلا كبار السن كالجذات، ولكن بعد أن شرحنا لهم أهمية ما يقمن به وضرورته كونه تراثنا وهويتنا، وكيف سيكون عملاً مربحاً، لأننا سقدهم للمجتمع بطريقة عصرية ومتطورة، عبر إدخال هذا التطريز بالديكورات والملبوسات والإكسسوارات والحقائب، هنا وجدنا من جانب الفتيات بعض اللين، وبالتحديد للبازار جماليته تكمن بأنه يقدم منتجات يدوية مئة بالمئة، ولا تدخل في الصناعة ولا آلة، حتى القمص استخدمه مدرّس لأن السوريّين متمسكون بجزورهم وبمستقبلهم، ويعملون بجديّة من أجل الأنتين».

منتجات يدوية مئة بالمئة

من جانبها ناهدة أبو شقرة وهي متطوعة للجمعية السورية للتنمية الاجتماعية، وفي الوقت نفسه هي متخصصة بالتربية الاجتماعية في معهد التربية البدنية، تمهيداً نظرياً عن تاريخ تشكل النظام الدولي بعد الحداثة كمرحلة فكرية انتهت، بعدها لحظة فكرية أثبتت العدمية التي أفرزتها حقيقة الحربين العالميتين، ومسبحة للاستمرار، كما أشارت للصعوبات التي تعرضوا لها، فنقول: «أنا مدربة في هذا المشروع، ونحن نقوم بالتطريز الفلاحي، والهدف منه هو تمكين الفتيات الجانحات سواء الموجودات في المعهد أو خارجة، من السير في الطريق الصحيح عبر إيجاد مورّد رزق يعيشون منه، وبصراحة في البداية لم نتقبل الفتيات العمل بالتطريز الفلاحي، وكان يقلن: سيهتم بهذا الشيء فهو موضة قديمة ولا يهتم به إلا كبار السن كالجذات، ولكن بعد أن شرحنا لهم أهمية ما يقمن به وضرورته كونه تراثنا وهويتنا، وكيف سيكون عملاً مربحاً، لأننا سقدهم للمجتمع بطريقة عصرية ومتطورة، عبر إدخال هذا التطريز بالديكورات والملبوسات والإكسسوارات والحقائب، هنا وجدنا من جانب الفتيات بعض اللين، وبالتحديد للبازار جماليته تكمن بأنه يقدم منتجات يدوية مئة بالمئة، ولا تدخل في الصناعة ولا آلة، حتى القمص استخدمه مدرّس لأن السوريّين متمسكون بجزورهم وبمستقبلهم، ويعملون بجديّة من أجل الأنتين».

مورّد رزق جيد

في الختام أخبرتنا الشابة «سال» عن مشاركتها بالبازار قائلة «عندما بدأت التعلم على التطريز الفلاحي كنت في معهد الفتيات، وفي هذه الفترة بدأت بالعمل بالأشغال اليدوية، كانت الأعمال بسيطة، ومن بعدها تمكنا بإنجاز منتجات جميلة جداً. إلى جانبي فتيات من داخل المعهد وأخريات من خارجه، ولكننا لم نزلنا نتابع بالأعمال اليدوية مع الجمعية، أنا سعيدة جداً بمشاركتي بهذا البازار، لكوني وجدت عملاً قادراً أن يسدني ويعينني في حياتي. وأخيراً مشروع التطريز الفلاحي جميل جداً، فهو يجني ثراث وطننا سورية».



التعددية القطبية من منظور القوى الكبرى في عصر الذكاء الاصطناعي

القوة الصينية مكفدة طرحت رؤيتها لعالم متعدد الأقطاب، ثم حلا دوافع الطرح الصيني التي تمثلت بالخروج من «قرن الأذلال» وتحقيق الحلم الصيني في التجديد الوطني، ثم انتقالاً إلى رصد طبيعة الرؤية الصينية لعالم متعدد الأقطاب القائمة على ركائز عالم متنافع وعملة بديلة ونظام تجاري متعدد الأطراف. هناك الكثير من النقاط التي ركز عليها الكاتبان في الفصل الرابع نذكر منها: التحليل النقدي للنظرية الأوراسية من حيث فلسفتها وأهم أفكارها، ومما يختار الفصل الأوراسيانية بعضها التطبيق الموفان فيه التكامل الأوراسي من المشروع الصيني وطلان أبرز تحديات الأوراسيانية الروسية بنيتو أي داخل الاتحاد الأوراسي وخارجياً أي المشاريع الجيوبوليتيكية التي تتنافس وتتصارع معه في آسيا الوسطى، إضافة للمزيد في هذا الفصل.

بينما مما يضمه الفصل الخامس هو عودة الجيوبوليتيكية البريطاني إلى منطقة الخليج العربي، وفيه مهد الكاتبان عبر استعراض تاريخي دور بريطانيا في الخليج العربي، وأهمية هذه المنطقة جيوبوليتيكية لبريطانيا، ومن ثم رصد الفصل تغيرات البيئة الإستراتيجية المحيطة ببريطانيا (إقليمياً ودولياً)، وأخيراً ختم الكاتبان فصلهما الخامس بنتائج برمتها عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بداية إنفاق جيوبوليتيكية «حتى ولو لم يتهم» نابع من تقديرها لنفسها ودورها العالمي، ونابع من تقدير طبيعة المخاطر التي تواجهها.

وأخيراً يناقش الكاتبان في الفصل السادس الرؤية الأميركية للعالم الجديد ورد الفعل الأميركي على رؤية التغيير الدولية، أي إنقاش بشكل عميق المعاني الخاصة لأميركا، مع سرد تاريخي لهذا الشعور وعلاقته «بالتمسك أميركياً، التي تعد الرؤية الأميركية للأحادية القطبية، وخصوصاً أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام رؤية وإستراتيجيات التغيير الدولية، وغيرها الكثير من النقاط التي دخلت في السياسة الأميركية الخارجية وانعكست على مجمل العلاقات الدولية».

٢٢

الرؤية الأميركية للعالم الجديد لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التغييرات الدولية

موضوع الرؤية الفرنسية لعالم متعدد الأطراف قائم على فكرة «الحكومة العالمية»، وخلاصه يقدم الكاتبان استعراضاً تاريخياً لموقع فرنسا في النظام الدولي الذي أعقب الحرب العالمية الثانية، ومن ثم رصداً لتغيرات البيئة الإستراتيجية المحيطة بفرنسا (إقليمياً ودولياً)، وأخيراً ختم الكاتبان في الفصل الخامس نتائج برمتها عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بداية إنفاق جيوبوليتيكية «حتى ولو لم يتهم» نابع من تقديرها لنفسها ودورها العالمي، ونابع من تقدير طبيعة المخاطر التي تواجهها.

وأخيراً يناقش الكاتبان في الفصل السادس الرؤية الأميركية للعالم الجديد ورد الفعل الأميركي على رؤية التغيير الدولية، أي إنقاش بشكل عميق المعاني الخاصة لأميركا، مع سرد تاريخي لهذا الشعور وعلاقته «بالتمسك أميركياً، التي تعد الرؤية الأميركية للأحادية القطبية، وخصوصاً أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام رؤية وإستراتيجيات التغيير الدولية، وغيرها الكثير من النقاط التي دخلت في السياسة الأميركية الخارجية وانعكست على مجمل العلاقات الدولية».

ومما يتناوله الفصل الثالث: موضوع الرؤية الصينية لعالم متعدد الأقطاب، وفيه يقدم الكاتبان استعراضاً تاريخياً لموقع الصين في النظام الدولي، وأبرز تحول



سوسن صيداوي

التعددية القطبية تحتمل أربعة معانٍ: الأول هو تعددية الأقطاب، والثاني تعددية الأقاليم القطبية، والثالث تعددية الأقطاب الإقليمية، أما الرابع فهو تحالف دولي أو منظمة دولية أو تجمع دولي على أنه قطب. التوصيف للراهن الدولي يشير إلى عدم وجود أقطاب بالعالم ويفترض: انتهاء الولايات المتحدة كقطب حالي، لأنه يجب التمييز بين انتهاء الهيمنة القطبية الأميركية وبين انتهاء الولايات المتحدة كقطب دولي موجود. عدم بلوغ قوى ناشئة كروسيا والصين، مرحلة القطب الموازن دولياً. عدم نشوء الأقطاب (أوراسيا) أو (القطب الأوروبي).

للمزيد حول تعددية الأقطاب، نتوقف عند بعض النقاط المهمة في كتاب التعددية القطبية من منظور القوى الكبرى في عصر الذكاء الاصطناعي من تأليف: د. سوسن منير صالح، د. علي أحمد عباس، والصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

رؤى متعددة

يرى كل من د. سوسن منير صالح، د. علي أحمد عباس، أن النظام الدولي الراهن قائم إلى تغيرات مؤكدة، فما بعد الحداثة كمرحلة فكرية انتهت، بعدها لحظة فكرية أثبتت العدمية التي أفرزتها حقيقة الحربين العالميتين، ومسبحة للاستمرار، كما أشارت للصعوبات التي تعرضوا لها، فنقول: «أنا مدربة في هذا المشروع، ونحن نقوم بالتطريز الفلاحي، والهدف منه هو تمكين الفتيات الجانحات سواء الموجودات في المعهد أو خارجة، من السير في الطريق الصحيح عبر إيجاد مورّد رزق يعيشون منه، وبصراحة في البداية لم نتقبل الفتيات العمل بالتطريز الفلاحي، وكان يقلن: سيهتم بهذا الشيء فهو موضة قديمة ولا يهتم به إلا كبار السن كالجذات، ولكن بعد أن شرحنا لهم أهمية ما يقمن به وضرورته كونه تراثنا وهويتنا، وكيف سيكون عملاً مربحاً، لأننا سقدهم للمجتمع بطريقة عصرية ومتطورة، عبر إدخال هذا التطريز بالديكورات والملبوسات والإكسسوارات والحقائب، هنا وجدنا من جانب الفتيات بعض اللين، وبالتحديد للبازار جماليته تكمن بأنه يقدم منتجات يدوية مئة بالمئة، ولا تدخل في الصناعة ولا آلة، حتى القمص استخدمه مدرّس لأن السوريّين متمسكون بجزورهم وبمستقبلهم، ويعملون بجديّة من أجل الأنتين».

والفصل الثاني يتناول الكثير من النقاط، نذكر منها:

لجبل

اهتم بأن تشاهد إيجابيات وضعك الجديد فأنت تجد انتهاز الفرص وتعرف كيف ترتب أمورك فالיום عائلتي لتعويض ما فاتك والتغلب على المصاعب لاستعادة أوضاعك المفقودة.

عاطفياً: أنت توطئ صلاتك وتقرّب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالوقرة والتفاؤل.

الصراحة أن المال يذهب من بين يديك كأن يديك غريبال والنظروف المحيطة هي السبب أعطال يجب إصلاحها أو مرض أو استشارات أو مصروف أكثر من الطبيعي.

عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعّم بحياة اجتماعية مناسبة.

قد تسمع اليوم خبراً يزعجك أو يعطيك إحساساً بضيق جهودك التي بذلتها فتن سرياً وتعلم اليوم كيف تحافظ على أسرارك لنفسك ولا تروح بمشاريعك لأحد لا تتق به.

عاطفياً: أنت تركز الاستغلال لك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.

أنت تجد علاقات ودية ومحبة ممن حولك أو تعرف على غرباء مثقالاً بالجديد واليوم لقاءات مضمرة ولعلاقات جيدة وأنت ممثلي بالنشاط للتعرف واستقبال الضيوف.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحتك أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب تتحسن أمورك.

برجك اليوم 9/26

نجلاء قبياني

اليوم للتبديل أو التنازل فقطم وقتك وكن أهدأ في زناعاتك على المستوى الشخصي وربما تعانٍ صعوبة في الاتصال والتفاهم مع المحيط والسبب هو حساسيتك المفرطة.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أعنيك طويلاً، فلا تستعجل وكن هادئاً وتكلم قليلاً وكن سرياً.

تشعر أنك تراوح مكانك في المجال المهني فحاول أن تكون خلاقاً تخرج من الروتين لذلك ادعوك للحنن والاتباه على صحتك فاليوم للعمل الكثير فقم بإنهاء أعمالك.

عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتدّ علاقاتك مع الآخرين.

استقبل اليوم على أنه يوم جميل والأسوأ أصبح وراءك، ثق بنفسك ولا تتردد فتجربك الكثيره سابقاً جعلت منك إنساناً قوياً وهذا ما يفرحك هذه الفترة ولا حظ أنك مرح.

عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة

قد تضايق من أمور عائلية أو عاطفية فأنت من الأشخاص العصبيين، فلا تتسرع أحداً ممن حولك بسبب تصرفات عفوية وتحل بالصبر وفنّاد القسوة في الأحكام على من تحب.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وانس.

القرص

القرص

الجرير

الجرير

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور

الزور